

الأستاذ قطب . لا . الأستاذ قطب كاتب وأديب وشاعر
وكل شيء ... والقراء يحبونه أن يظل هكذا بينهم ...
ويقدر ما يحبونه يحبون آخرين ... فإذا شاء أن يبارك
فبقلمه لا بلسانه . وبعد نقول للأستاذ : « أيها الأديب



كلمة بريئة

أعصابك .
أحمد فمي القاضي
الهامي

الأعراب

في العدد (٥٣٠) من مجلتكم القراء ورد اسمي في رسالة
مفتوحة من « أستاذ جليل » إلى رئيس تحرير مجلة آخر ساعة
يشكروني فيها إليه لبعض ما كتبت به بامضائي
وقد فهمت مما كتبه الأستاذ الجليل - وقد فهمته بصموية
لبلاغة اللغة التي كتب بها - أنه يهمني بالتجني على إخواننا
العرب لمجرد قولي في سياق مقال : (كل هذه اللدنية التي شيدناها
لم تعجب الزائر الكريم ، وإنما أعجبتنا قطعة من الصحراء أقيمت
عليها أسمان ، وقف حولها حير وإبل وأعراب) ...

هذه الكلمة الصغيرة أغضبت الأستاذ الجليل ، وأهمني من
أجلها بأن نسيت تاريخ العرب والنبي والإسلام ، ومن حرز مصر
ومن هدي مصر والقواد والخلفاء العظام ... الخ نسيت كل
هذا لأنني حاولت في مقالتي أن أصف صورة واقعية يراها كل
من يدفع ثلاثة قروش ثمنًا لتذكرة ترام يحمله إلى الأهرام ...
صورة الإبل والحير المدة لزهة السامحين ولهوم ومن حولها
أصحابها فعلا من الأعراب ، أو على الأقل من التزيين بزي
الأعراب ، يلهثون وراء السامحين صامحين (بقشيش) !

وقولي : (أعراب) دون (ال) التعريف تعني أنني أقصد
بعض الأعراب لا الأعراب كلهم أو على الأصح ... لا أمة
العرب كما فهم الأستاذ الجليل ...

وفي كل أمة ، سواء كانت عربية أم مصرية أم فرنسية ،
ينقسم الشعب إلى درجات وطبقات . فلو قلت أن في مصر ماسحي
أحدية ؛ فليس معنى ذلك أن الشعب المصري كله من ماسحي
الأحدية . ولو قلت أن من الأعراب من يقف وراء الحير والإبل ؛
فليس معنى هذا أن كل العرب يقفون وراء الحير والإبل .

إن العرب أمة من الأمم ... أمة لها مزاياها ولها عيوبها .
ومن حقنا أن نذكر عيوبها بنفس العراحة التي نذكر بها مزاياها
أمة لها تاريخ مجيد ... ولكن التاريخ لم يعد يكفي كتقدير
الأمم في هذا الجيل .

الصلة بين الكاتب والقارئ ... توقعها روابط المحبة
والصدق والمعرفة والإخلاص ... والكاتب الذي يعمل على
إيجاد هذه الصلة بينه وبين قرائه كاتب فذ جدير بالاحترام ...
ولعل الأستاذ الجليل الدكتور زكي مبارك يعد الكاتب
الاجتماعي الأول الذي يعنى بهذه الصلة ... فليس همه إنشاء
الأدب المحض ... يسكبه في أرواحنا فنًا يأخذ بالجامع بل همه
المجتمع الذي يعيش فيه يبحث في مشكلاته ... ويناقش
في معضلاته ... ويشارك القراء بأبحاثهم ويناقشهم آراءهم
في أدب جم ... وتواضع كريم . هذا هو الدكتور زكي مبارك .

ويبقى الأستاذ سيد قطب يريد أن يعرف رأى القراء فيه ...
ولعلني أتطوع لإبداء رأي فيه . لا من ناحية قيمة كتاباته من
الناحية الفنية الأدبية فهذا أتركه لأساتذة الأدب وجهابذة
البيان . ولكن من ناحية أسلوبه في الخطاب والناقشة مع
الأدباء فهو مع الأستاذ مندور يعتمد على قلبه في سب الرجل
والأخذ بمخافة ظلمًا طاعنًا في رجولته من أجل أدبه المهموس .
والأدب شيء والرجولة شيء ... والفن هو الفن ... ومع ذلك
فلم تر الدكتور مندور إلا ناقداً فنيًا أعجب القراء بحسه وتعليقه
ونقده وتحليله وشرحه وتأويله ... ومعارك القلم عند القراء
« عوامهم وخواصهم » لن تجدى فيها دعابة ولا حرب أعصاب
أو حملة عمادها الشتيمة والسباب . لا بل القارئ يهمة الحججة
والمنطق والأسباب ... ثم ماذا ؟ قرأنا مقال « أيها الأدباء
أعصابكم » فإذا بنا ننتهي من المقال لتعميد قراءته . وقد لسنا
حسن التوجيه في أدب ولباقة ... فإذا بالأستاذ قطب يهاجم
الأستاذ دريني تحت عنوان غريب ما يصبح صدوره من أديب :
« تصحيحات واجبة في الأدب والأخلاق » ، ثم قرأنا
لذي « تصحيحات » فإذا بنا نقرأ شيئًا آخر . فهل التصحيحات
معناها اتهام الأستاذ دريني بالتجاهل ... واتهام القراء بالعمية
وأنه لا يتلقى معايبه الفكرية إلا من العوام وأشباههم ...
صحيح أن الأستاذ قطب تلميذ العقاد . وهل في هذا ما يفض

من رسائل الرافعي: وهي القراءة باللفظ، القراءات

وحى القرآن باللفظ أمر اختلفت فيه الفرق الإسلامية؛ فلاشعرية قول، وللمعتزلة رأي، وللحنابلة مذهب. وثم فرق أخرى لها آراء مختلفة. ولا نطيل بذكر هذه الآراء فليرجع إليها في مظانها من يريد الوقوف عليها، وأنت لو تدبرتها كلها لأنفيها بما لا يسكن إليه العقل، ولا يطمئن به القلب. وقد فزعت إلى الرافعي وهو من أئمة البلاغة لعل أجد عنده شيئاً يثلج الصدر، ولكنه على ما أتى من قول بليغ، فإن النفس لا يزال فيها من هذا الأمر شيء. ولعلنا نجد من أئمة الدين، أو من غيرهم من العلماء المحققين،

من يتولى بالبحث والتحقيق هذا الأمر الدقيق الذي يهم المسلمين جيماً، حتى نصل فيه إلى مقطع تسكن إليه النفوس الثقلية، وتستقر عنده العقول الحائرة

وهذا هو جواب الرافعي رحمه الله

يا أبا برة^(١): السلام عليك، وبعد. فإنك سألتني مسائل

دقيقة، تحتاج إلى الفكر وبسط الجواب وهذا ما لا قبل لي به فإنا مريض الديباغ حقيقة، ولكني أجيبك بما قل ودل

أما سؤالك فقد كثرت الكلام في جوابه، والذي أراه أنا أن ألفاظ القرآن منزلة بحروفها ونسقها وإلا بطل الإيجاز، لأن الإيجاز لا يكون إنسانياً، وقد كان الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فتعزبه حالة روحية وردت صفحتها في البخاري وغيره، وبها ينزع من عالم الحس فتتجرد نفسه الشريفة، فيرى الملك ويسمعه ويأخذ منه، ثم يفيق فيؤدى ما أوحى إليه بحروفه، وهي حالة كانت شديدة عليه ولذلك تسمى (رحاء الوحي)، وكان جسمه صلى الله عليه وسلم يتقل فيها جداً ويتصبب عرقاً، إلى آخر ما ورد في صفحتها مما يدل على ما تلقى نفسه الشريفة في تجرداها وما يلقى الجسم في هذا التجرد، ولا يمكن في مثل هذه الحالة أن يكون للإنسان وعي وفكر يؤلف به نسقاً في الكلام كما توهمت، لأن هذا التأليف من أعمال المخ، ولو أمكن أن تكون الألفاظ من عنده صلى الله عليه وسلم لظهر فيها أسلوبه قليلاً أو كثيراً، ولما كان في حاجة إلى نزول القرآن آية قآيتين إلى عشر، بل كان يحدث عن

المعنى الذي ينطبع في روحه جملة واحدة، وفوق ذلك فهذه حالة تستدعى وقوع التفاوت في أجزاء القرآن وهو غير واقع، وأظنك لم تقرأ الجزء الثاني من تاريخ آداب العرب ففيه كل شيء ما عدا كيفية نزول الوحي، لأنني لم أتعرض لها إذ أردت أن يكون كتابي مقنعاً للمؤمن وغير المؤمن فحجت به من جهة العقل في كل فصوله. ومن أجل ما بينت لك جزم العلماء كلهم أنه لم ينزل شيء من القرآن مناماً، لأن النوم حالة يستوى فيها الناس لا تتجرد أرواحهم أما اختلاف القراءات أحياناً في بعض الألفاظ فهو أدمى للإعجاب والإيجاز لا كما ظننت، لأن ملهم اللغة ومقسمها في السن العرب على اختلاف قبائلهم أنزل ألفاظ القرآن بطريقة يمكن لهذه الألسنة على تفاوت ما بينها أن تتلوه. ومن المعلوم أن العربي يجمد على لغة واحدة وبعض العرب لا يستطيع أن ينطق غير لغته مطلقاً، كما تراه في الجزء الأول من التاريخ، فكانت القراءات لهذا السبب وكلها راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو تلقاها كذلك عن جبريل عليه السلام، ما عدا القراءات الشاذة والضيقة بما نبه عليه العلماء

أنزل الله القرآن لهداية العرب وإخامهم به، فكان من الواجب أن تكون تلاوته متيسرة لهم على السواء، وهذا لا يتأتى إلا مع أوضاع في بعض الحروف، وهذه الأوضاع هي القراءات؛ فمن من العرب كان يستطيع أن يؤلف لكل هذه القبائل كلاماً واحداً لا يمسر على ألسنة قبيلة من قبائلهم إلا أن يكون في الناس يومئذ إليه لغوى...؟

من هذا ترى أن القراءات هي معنى من معاني الإيجاز انتبه إليه العرب ولا يمكن أن يدركه غيرهم ممن جاءوا بعدهم، ولهذا لا أستحسن في رأيي أن يقرأ بها الناس اليوم على اختلافها، إذ لا حاجة إلى ذلك بعد أن اجتمعت الألسنة على لغة واحدة، وقد ظهرت للقراءات فائدة تحقق معنى الإيجاز فيها، وهي تسهيل التلاوة على بعض أصحاب الألسنة المعوجة كالغازية ونحوهم. أما في مصر فلا حاجة إليها هذا ما يحضرنى وأظنني كتبت في الجزء الثاني في هذا المعنى ما فيه كفاية. أما سمحتي فهي هي، ولي رغبة شديدة إلى الكتابة والعمل، ولكن الطيب ينهاني عن ذلك، لأن الدماغ مريض، والله الأمر أسأله تعالى أن يعيد علي عافيتي ويزيدها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(مصطفى)

(للصورة)

محمد أبو برة

(١) لما توتعت مرى الصداقة بيني وبين الرافعي كان يكتبني في رسائله لي بذكر كنييتي لحب وقد ذكروا أن من الأكرام العلماء بالكنية قال رسول الله (ص) لعفوان بن أمية أنزل (أبا وهب) (أبو برة)

تفسير وتنبؤ

كنت قرأت في مقال للأستاذ الفضال محمد عبد الغنى حسن (ع ٥٢٦ من الرسالة) إشارته إلى قول الشاعر :
إذا كنت في حاجة مُرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه
ثم نصه على أن ذلك من قول (شاعر إسلامي) . وأحب
أن أذكر هنا أن نسبة هذه القصيدة إلى قائلها أمر مختلف فيه ،
ولكن الأستاذ الجليل أحمد يوسف نجاتي ينسبها إلى (الزبير
ابن عبد المطلب) عم الرسول عليه الصلوات في ترجمة طويلة
كتبها عنه بالمدد الصادر في يناير عام ١٩٤٠م من صحيفة دار
العلوم . فقد أورد الأستاذ القصيدة ثم قال :

« قد ينسب بعض الرواة شيئاً من هذه الأبيات إلى عبد الله
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولكن الثقات
ينسبون الأبيات كلها إلى الزبير بن عبد المطلب » . وأورد تأييداً
لذلك ما جاء في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري من تأكيد
نسبة الأبيات إلى الزبير

فهذا أحد التنبهين أتوجه به إلى الأستاذ النابغة محمد
عبد الغنى حسن . أما التنبه الثاني فأخص به أستاذنا الجليل
(نجاتي) فهو قد ذكر في مقاله - الذي أشرت إليه - عن الزبير
أبياتاً للأخطل في وصف الخمر جاء فيها :

كث ثلاثة أحوال بطينتها حتى إذا صرحت من بعد تهديار
آت إلى النصف من كفاء أترعها عالج ولثمها بالجفن والغار
ثم قال : كث جمع كمت وهو الأسود . وجمع على فعل
لتوهم واحد له على وزن أفل . ثم استطرده الأستاذ إلى تحليل
تسمية الخمر كيتاً ، وحدد صفة هذا اللون بين الألوان . وأقول
إنه يبدو لي أن صفة الكمة في البيت : كُمت ثلاثة أحوال .
أى بالبناء للمجهول من الفعل (كمت) بمعنى غطي وستر ،
فالشاعر يريد أن هذه الخمر غطيت بالطين في راقودها ثلاثة
أعوام كوامل حتى صرحت وتكشف عنها زيدها ... إلى آخر
ما ينص عليه من معنى . هذا وللأستاذين مني عظيم التحية
ووافر التقدير (جرجا) محمد هزنت هزنت

دراسات عن مقدمات ابن هلدون

نعلم إلى الأديب الأفاضل الذين طلبوا من إدارة الرسالة
كتاب (دراسات عن مقدمة ابن خلدون) للعلامة الكبير
الأستاذ ساطع الحمصي ، أن مؤلفه الفاضل لم يستطع إصداره
إلى مصر ولا إلى غيرها من البلدان ، لأن السلطات اللبنانية

والسورية تحظر ذلك في الوقت الحاضر . وبهذه المناسبة نذكر
أننا أخطأنا تقدير الثمن لهذا الكتاب القيم ، فإنه يباع في لبنان
وسورية بست ليرات سورية ، وهي تساوي بالعملة المصرية ستين
قرشاً ، وهو مبلغ لا يزال ضئيلاً في جانب ما تكلفه الكتاب من
الجهد في إعداده ونشره

وزارة المعارف العمومية

منطقة شرق الدلتا الجنوبية

إعلان

مناقصة الأغذية لتلاميذ وتلميذات
بعض المدارس الأهلية والمكاتب العامة
لسنة ١٩٤٣/١٩٤٤ بمديرتي الشرقية
والقليوبية ومحافظة القتال في المدة من
أول السنة الدراسية إلى آخر عطلتها
الصيفية وفيما يلي بيان الجهات التي
ستكون مراکز للتأمين :

الإسماعيلية . السويس . بنها :
طوخ . شبين القناطر . شبرا مصر .
الزقازيق . منيا القمح . بلييس .
هيا . فاقوس

وتقبل العطاءات بمكتب حضرة
صاحب العزة المراقب العام للمنطقة
بالزقازيق لغاية الساعة الحادية عشرة
من صبيحة يوم الخميس الموافق
١٩٤٣/٩/١٦ عن توريد الأغذية للذكورة
ويمكن الحصول على قائمة المناقصة
وشروطها من المنطقة بالزقازيق مقابل
دفع ثمنها وقدره مائة مليم للنسخة الواحدة
خلاف أجرة إرسالها بالبريد المسجل
وقدرها خمسون ملياً ويراعى أن يقدم
طلب الشراء على ورقة دمغة من فئة
الثلاثين ملياً .